جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

تخصص: فلسفة عربية حديثة ومعاصرة

المشروع النهضوي عند مفكر

مالك بن نبي

مذكرة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- بوخنفر نعيمة.
- طواهري فاطمة.

إشراف الأستاذ:

- بكيري محمد أمين

لجنة المناقشة:

- رئيس اللجنة: بن رابح أحمد .....
- مقرر اللجنة: سكيبر يحي محمد أمين .....
- عضو اللجنة: واحلي مراد .....

السنة الجامعية: 2015/2014

مقدمة

قد تتعرض أمة في أي لحظة من تاريخها للانحطاط والسقوط فتنتكس حركة التقدم والتطور فيها وتتخذ من حضارتها موضوعا للفخر والتباهي والتغني بالماضي المجيد فقط وتتوقف عن روح الابداع بعد أن كانت لها اسهامات في المسيرة الحضارية الانسانية ودورها في دفع عجلة التاريخ في أوروبا وهذا ما حصل للأمة العربية الاسلامية في محطات تاريخية مختلفة ضمن الدولة الاسلامية إلى أربعة مراكز: (خلافة أموية في الأندلس وخلافة مرابطيه في المغرب) إلى سقوط الخلافة في بغداد ثم سقوط الأندلس ووصولا إلى الخلافة العثمانية والغائها عام 1924م.

ومن خلال تتبعنا التاريخي للأزمة الفكرية والحضارية التي مرت بها الأمة العربية وعانت منها المجتمعات الاسلامية فهي أزمة عميقة ومتجذرة ذات أبعاد حضارية مختلفة حيث نجد انها مرت في خط سيرها من الانحراف إلى الانحطاط على محاولة اليقظة والنهوض.

وقد شكل عصر النهضة العربية مرحلة تاريخية مهمة بالنسبة للعرب نظرا لدوره الفعال في تشكيل الوعي العربي الاسلامي والذي يمكن دعوته بالمشروع النهضوي، وهدفه تحقيق نهضة حقيقية لعبور حالة العجز إلى القدرة والفعالية وحالة تكديس المادة إلى حالة بناء حقيقي تستكمل فيها العناصر الأولية والأساسية للنهضة العربية وفي الحقيقة أن الاحتكاك بالآخر جعل العرب يعرفون بأن النهضة هي طريقهم إلى التقدم وهو طريق قادر على تهيئة الظروف المناسبة للتخلص من القيود والعراقيل التي تعترض سبيل القدم ومن ذلك الوقت بدأ تأسيس خطاب النهضة نتيجة صدمة الاحتكاك بالغرب وإدراك طبيعة الفرق بين تأخرنا وتقدمهم وكانت موضوعاته الأساسية تدور حول مطالب التقدم والرقي والنهوض بهذه الامة، ومنذ بدأ هذا الخطاب والفكر العربي يعيش مشكلة النهضة بمختلف اتجاهاته وتياراته وهذه المشكلة كانت ولا تزال وراء انبعاث الفكر العربي وانقسامه إلى اتجاهات وتيارات حيث ذهب دعاة الاصلاح الديني إلى أن المسلمين لا يمكنهم استعادة

قوتهم ومدينتهم إلا بالرجوع إلى الإسلام بينما دعاة الاتجاه القومي يروا سبب ضعف العرب راجع إلى تشتتهم وتفرقهم لذلك نادوا بلم شمل العرب وتعزيز اتحادهم واستمرت هذه الجهود الفكرية في الواقع العربي الإسلامي الحديث والمعاصر حتى الربع الثاني من القرن العشرين ومن بين تلك الجهود الفكرية التي كانت لها مكانة بارزة في الفكر الإسلامي العربي المعاصر والذي يتعلق بأحد من الذين قدموا إسهامات في ما يخص نهضة الأمة العربية و إشكالياتها وهو المفكر الجزائري مالك بن نبي (1905-1973) الذي بدأ يفتح مجالا معرفيا خصبا ويشق لنفسه خطا فلسفيا يناظر في قوته النقدية والبنائية والاستدلالية للمشاريع الأخرى المساهمة في تجديد المعرفة الإسلامية العربية وتجديد مشكلات النهضة وكرس لها كتابا قدم أطروحته المتعلقة بهذا الموضوع وهو كتاب "شروط النهضة" حيث ساه في إثراء العقل العربي برصيد من الأفكار التي كونت العديد من النخب المثقفة في الوقع العربي الإسلامي.

أما عن أسباب اختيارنا لموضوع المشروع النهضوي عند مالك بن النبي فتعود في الأساس أن هذا الموضوع يتطلب دراسة معمقة و متسعة الأفاق، باعتباره من أهم القضايا التي يدور حولها البحث في الفكر السياسي في الوقت الراهن خصوصا مع تنامي ما يسمى اليوم بـ: "الثورات في الوطن العربي".

1- و يمكن القول أن اهتمامنا بمالك بن نبي راجع إلى اعتباره مفكر جزائري حيث حاولنا النظر إلى موقفه و رؤيته لإشكالية النهضة بالتعرف بهذه الشخصية الثقافية العربية الفعالة في إطار الفكر العربي المعاصر والاستفادة من رؤيته التي تبشر بمستقبل حضاري للعالم العربي.

2- معظم التيارات الفكرية وخاصة تيارات الحركة الإسلامية المعاصرة متأثرة بحد كبير بفكر مالك بن نابي لأنه كان ضمن المحور الذي يسعى إلى التمسك بالهوية

التاريخية والحضارية الإسلامية كتعبير عن الخصوصية الثقافية والتي تشكل مرتكزا أساسيا لكل مشروع فكري يسعى إلى النهوض والتقدم.

3- باعتبار أن إشكالية النهضة تعد من بين أهم القواسم التي شغلت مالك بن نابي حيث نجده وضع كل كتبه تحت عنوان "مشكلات الحضارة"، يرى انه لا يمكن لشعب أن يفهم مشكلته ما لم يرتفع بفكرته إلى الأحداث الإنسانية ولم يتعمق في فهم العوامل التي تبني الحضارات أو تهدمها، وحضارة أو نهضة أي أمة لا تنبعث إلا في ظل العقيدة الدينية، والتفكير في مجتمع أفضل معناه تحديد أسلوب حضارة، فإذا ما تحققت الحضارة أمكننا تحقيق جميع شروط الحياة.

وانطلاقا من هذه المعطيات فإن الإشكالية الكبرى للبحث هي: **في ما يكمن المشروع النهضوي في فكر مالك ابن نبي؟ هل مشروعه كفيل بإحداث نهضة عربية شاملة؟**

وأمام هذه الإشكالية الكبرى تستند تحتها المشكلات الجزئية:

هل تأخر تجسيد المشروع النهضوي للمجتمعات العربية راجع لإشكاليات حضارية؟

سنقوم بإنجاز بحثنا هذا وفق منهجية مدروسة، تضمنّ مقدمة وأربعة فصول بأقسامها وخاتمة.

<u>محتوى البحث :</u>

سنتطرق في **الفصل الأول** منه الذي هو بعنوان: << **مفهوم النهضة و سياقها التاريخي** >>، حيث سنتناول فيه ثلاث مباحث اقتصر أحدهما على السعي إلى تحديد **مفهوم النهضة لغة و اصطلاحا**، أما في **المبحث الثاني** سنعمد إلى تبيان **السياق التاريخي للنهضة** في الغرب و في الوطن العربي مع ذكر بعض نماذج من حركات

النهضة في العالم العربي الإسلامي. هدفنا في ذلك محاولة توضيح الصورة التي كان يقدَّم في خضمها خطاب النهضة الحضارية في تلك الفترات.

أمّا **في الفصل الثاني** الذي جاء معنونا: << **الحضارة في تصور مالك بن نبي**>>، فقد شمل على أربع مباحث أساسية حيث ركّزنا في أولهما للحديث عن ماهية الحضارة، هذا ، وفي **المبحث الثاني** من الفصل نفسه تناولنا مراحلها ، شروطها ومحاورها.

و في المباحث الأخيرة من الفصل الثاني خصصناها لعرض معوقات الحضارة ومحورية الإنسان في تجاوز تلك المعوقات.

كما سنتعرض في **الفصل الثالث** الذي كان عنوانه : << **الإصلاح و التغيير في فكر مالك بن نبي** >> إلى ثلاث مباحث أساسية ؛ ففي **المبحث الأول:**"إسهامات مالك بن نبي الإصلاحية" سنتطرق فيه إلى مجموعة من الإسهامات و لا يمكن القول أننا قد ذكرناها كلها بل حاولنا حصرها في :التغيير النفسي، الإصلاح في المجال الاجتماعي ،الاقتصادي والسياسي .

ثم ننتقل في **المبحث الثاني:" نظريات الإصلاح الحضاري في فكر بن نبي"** إلى توضيح الكيفية التي تمكن بها لبناء الأسس و بلوغ الأهداف المرجوة.

وفي **الفصل الرابع** والأخير ، فيتعلق"**أثر مشروع مالك بن نبي في العالم** " سنسعى من خلاله إلى عرض أثر تلك الأفكار في بناء و إعطاء توجهات جديدة للنهوض والرقي الحضاري في العالم مع العلم أننا أشرنا إلى النموذج الماليزي.

إضافة إلى ما ذكرناه نقول أن فلسفة مالك بن نبي الإصلاحية تنصب في إطار العمل على إعطاء نفس جديد للعقلانية العربية لفهم أسباب الرقي و التطور و العمل على تفادي التقليد الأعمى للغرب .

هذه الإشكالية التي اخترناها في هذا الموضوع تعد نظرة تحليلية لفكر مالك بن نبي النهضوي ولمعالجتها بصورة واضحة ، كان من الضروري علينا استعمال مناهج مختلفة

للإجابة عن التساؤل المطروح منها : "**المنهج التاريخي** "بغية توضيح أهم الأحداث التاريخية التي ساهمت في رسم الخطوط الأولى لمفهوم النهضة و الحضارة بغية نزع اللبس عن تلك المفاهيم مع تبيان بعض النماذج التاريخية للنهضة الغربية وبعض رواد الإصلاح في الوطن العربي الإسلامي.

كما استعملنا" **المنهج التحليلي**" محاولة منا لتقصّي مدلول بعض المصطلحات حتى نزيل الغموض و هذا بإيضاح الآراء التي سادت في تلك الفترة من الزمن ، دفعنا ذلك إلى تحليل بعض المواقف الهامة التي تساعدنا على فهم ذلك المشروع.

ثم استعملنا "**المنهج النقدي البناء** " حتى يتسنى لنا تفادي الآراء الذاتية التي قد تكون مبنية على ميول أو توجهات إيديولوجية قد تنقص من قيمة البحث ، بالإضافة إلى استعمالنا للمنهج "**التركيبي ألاستنتاجي**" بغرض إعطاء صورة واضحة لمشكلة النهضة مع طرح السؤال لماذا تقدم الغرب و تأخر العرب؟

وقد قمنا باستعمال المصادر المتعلقة بهذا الموضوع المترجمة منها وهذا لغرض التعامل مباشرة مع النص الأصلي وتجنب التأويلات البعيدة عن النص التي نجدها في بعض القراءات، وقد اعتمدنا في تحليلنا لمحتوى هذه المصادر على مؤلف **عبد الصبور شاهين ،عمر كامل مسقاوي** .